

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر الصليب الأحمر الدولي، على إتفاقية جنيف الأولى، وبداية تدوين القانون الدولي الإنساني

سنتحدث في هذه المحاضرة بلمحه تاريخيه ل بدايات القانون الدولي الانساني واثر الصليب الاحمر الدولي على اتفاقيات جنيف الأربع، وما تبعها، مثل البروتوكول الاول الاضافي والثاني الاضافي ايضا عام ١٩٧٧٩ ثم نتحدث من خلال الممحه التاريخيه هذه عن شخصية (هنري دونان او هنري دونانت)، وهو مواطن سويسري سافر ورحل من سويسرا الى الجزائر وكان في نيته ان ينشئ طاحونه هوائية اي كان بنيته ان يكون تاجر حبوب او طحين او اعمال، وكما تعلمون ان الجزائر كانت تحت الاستعمار الفرنسي وبعد اكمال متطلبات الطاحونة وتهيئة للمصنع كما نسميه، وجبا الحصول على إذناً رسمياً من تحريرياً رسمياً القائد العسكري الفرنسي في الجزائر وهو من القادة الفرنسيين، وكان في حينها القائد الفرنسي العلی هو نابليون، بدا بالبحث وقصد بدا هنري دونانت بالبحث بعد عودته الى اوروبا على نابليون كي يحصل على هذه الورقة او التخويل الرسمي للقيام بعمل هذه الطاحونة بطريقتها الرسمية الجزائرية، الا أنه لم يعثر على نابليون، لكن وصل الى مدينة اسمها (سولفيرينو)، إذ كانت معركة طاحنة في المدينة هذه في حينها في عام ١٨٦٢ تقريباً، نعم معارك طاحنة بين الشعوب الاوروبية بدأ يكتب مذكراته او ذكرياته في حينها عما راه من قسوة في الحروب والمعارك بين اتباع الديانة المسيحية وما راه من قسوة فيما بينهم في تلك المعارك وقام بمساعدته جرحي الحرب وتضميدهم وحثّ من كان بجنبه لمساعدته في انقاذ الاطفال والنساء الذين لا علاقة لهم مباشرة بهذه المعارك وهذا الانطباع السيء في نفسه، جعله ان يكتب عن هذه المعركة وعن هذه المدينة كل ما رأه، وسميت كتاباته بكتاب أو مؤلف سماه مذكرات او ذكريات، أو تذكار (سولفيرينو) وبعد ان عاد الى بلده سويسرا وبالخصوص في مدينة جنيف انتبهت وتحفظت سويسرا لهذا الكلام وهذه الماساة التي كانت مداعاة لأن تعقد جلسات في هذه المدين' وعلى اثر ذلك اسست السويسرا لجنه سميت بلجنة جنيف، وهذه التسمية نتيجة لعقد المؤتمر في مدينة جنيف السويسرية، بعد ذلك دعت الدول الاوروبية الحضور الى مؤتمر جديد، وهو الأول سمي مؤتمر جنيف وعلى هذا الاساس بذات اول اتفاقيه او معاهده بين الدول الاوروبيه سميت اتفاقية جنيف، نعم كانت في عام ١٨٦٤ لكن هذه الاتفاقية كانت تختص وتهتم فقط بشان الجرحى في الميدان أقصد الجرح العسكريين في الميدان العربي ، أو ميادين المعارض، كان العلم السويسري هو الحاضر هنا تكريما

إلى هذا الشخص - هنري - وتكريماً لدولة السويسرا أنشأ الصليب الأحمر قبل أي اتفاقية اقصد اتفاقيات جنيب الأربع المُؤسسة للقانون الدولي الإنساني، نعم تكريماً لسويسرا وتكريماً لهذا الشخص السويسري اقصد - هنري دونان - وكانت عالمه الصليب الأحمر في رقعة بيضاء، وهي معكوس العلم السويسري اي الصليب الأبيض في وسط بقعة حمراء، اذ كان هنالك اثر واضح لهنري دونان في تأسيس الصليب الأحمر الدولي وهذا الأخير - اقصد الصليب الأحمر الدولي - كان له اثر في نشوء أول اتفاقية لجنيف، وبعد ذلك تتبع اتفاقيات الأربع، حيث كانت الاتفاقية الأولى عام 1864 وسنتحدث فيما بعد عن اتفاقيات الأخرى ونبحث بها .